كعـــب بن الأشرف، يمكن أن يقوض سلطته في المدينة، [1]. ثم يضيف ميور قائلاً: إنـــه يعطـــى أدق التفاصيل لمقتل كعب، لأنها توضح بإخلاص التعصب الذي لا يرحم، إذ إن تعاليم النبي انحرفت بسرعة عن مسارها[2]. ومن العجيب في أمر ميور إدراكـــه خطورة إثارة الجماهير ضد النبي صلى الله عليه وسلم ودعوته وفي الوقت نفســـه يـــنكر عـــليه إسكات أصوات النشاز، مثل كعب بن الأشرف وغيره من الشعراء الذين وقفوا ضد الإسلام ونبيه !

أمـــا "مرجليوث" فيرى أن قصة مصرع كعب لابد أن تكون حدثت بطريقة مخالفة لما هو شائع في كتب السيرة التي تذكر لنا أن الرسول يطلب علناً ممن حوله من أصحابه أن يقتلوا كعب بن الأشرف. وكذلك لا يمكن تصديق أن شراء الطعام مقـــابل ضـــمان يحتاج أن يكون سراً [3]. لذلك فإن مرجليوث، يفترض أن قصة الهجـــوم الليـــلي على كعب قصة مختلقة، ولابد من الافتراض أن كعباً خرج ليلاً لمقابـــلة أصحابه بذريعة الهجوم على النبي، وهي مغامرة جعلتها خيانة رفاقه تأخذ اتجاهاً مغايراً وغير متوقع[4].

ومهما يكن نصيب فرضيات مرجليوث من الصحة فإن المقدم عليها ما جاء في صحيح البخاري من حديث جابر بن عبد الله،وهي الروايـــة التي يؤكد فيهـــا أن محمـــد بن مسلمة ورفاقه ذهبوا إلى كعب بن الأشرف بذريعـــة شـــراء الطعام مـــنه ورهـــنه الســـلاح ومانـــتج مـــن ذلـــك من قتل لكعب؛لأنه"قد آذى الله

---

(١) Muir, The life of Muhammad., P. 246.

(٢) Ibid.,P. 248.

(٣) Margoliouth, Muhammad., Pp. 278 - 88.

(٤) Ibid.,P. 288.